بنى التأنيث الذى فتحه ولم ينونه فان جعلت قوله فيها خبر اصموت
للاول خبرا وان جعلته صفة لاصموت لكل واحد من الاسمين
خبرا   البيع هو استبدال المتاع بالثمن والبيع نقيض الشراء والبيع
ايضا الشراء لانه تارة عقد على الاستبدال بالثمن وتارة على الاستبدال
بالمتاع والبيعة الصفقة على ايجاب البيع والبيعة الصفقة على ايجاب
الطاعة والبيعان البايع والمشترى والخلة خالص المودة والخلل
الانفراج بين الشيئين وخللته بالخلال اخلله خلا اذا شككته به و
اختلال الحال احراقها بالفقر والخليل الخالص المودة من الخلة ليخلل
الاسرار بينهما وقيل لانه يمتنع من الشوب فى المودة بالنقيصة والخليل
ايضا المحتاج من الخلة والخل معروف لتخلله لحدته ولطفه فيما ينتاب
فيه والخل الرجل الخفيف الجسم والخل الطريق فى الرمل وفى فلان خلة
رايعة اى خصلة والخلة جفن السيف وقد ذكرنا معنى الشفاعة
عند قوله لا يقبل منها شفاعة   لما قص الله سبحانه اخبار
الامم السالفة وثبت رسالة نبينا صلى الله عليه عقبه بالحث على الطاعة فقال
يا ايها الذين امنوا اى صدقوا محمدا فيما جاء به انفقوا مما رزقناكم قيل
اراد به الفرض كالزكوة ونحوها دون النفل لاقتران الوعيد به
عن الحسن ولان ظاهر الامر يقتضى الايجاب وقيل يدخل فيه النفل و
الفرض عن ابن جريج واختاره البلخى وهو الاقوى لانه اعم ولان الاية
ليس فيها وعيد على ترك النفقة وانما فيها اخبار عن عظم اهوال
يوم القيمة وسلما منها من قبل ان ياتى يوم اى يوم القيمة لا بيع فيه
اى لا تجارة ولا خلة اى ولا صداقة لانهم يصيرون بالمعاصى اعداء

وقيل

وقيل لان شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره وهذا كقوله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة اى لغير المؤمنين
مطلقا فاما المؤمنون فقد يشفع بعضهم لبعض ويشفع لهم انبياؤهم
كما قال سبحانه ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه والكافرون هم الظالمون انما ذم الكافر بالظلم وان كان الكفر
اعظم منه لامرين احدهما الدلالة على ان الكافر ضر نفسه بالخلود فى
النار فقد ظلم نفسه والاخر انه لما نفى البيع فى هذا اليوم والخلة والشفاعة
واخبر انه قد حرم الكافر هذه الامور قال وليس ذلك بظلم منا بل
الكافرون هم الظالمون لانهم عملوا بانفسهم ما استحقوا به حرمان هذه
الامور ووجه اخر فى فايدة تخصيص الكافر بالظلم وهو ان ظلم الكافر
هو غاية الظلم وليس يبلغ ظلم المؤمنين لانفسهم وغيرهم مبلغ ظلم
الكافرين ونظيره قول القايل فلان هو الفقيه فى البلد وفلان هو
الفاضل ويراد به تقدمه على غيره فيما اضيف اليه
الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى
السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده
حفظهما وهو العلى العظيم   ايتان بصرى اية واحدة عند
عند غيرهم عد البصرى الحى القيوم اية   ذكر ابن بحويه
الفسوى فى كتاب الترغيب باسناد متصل الى ابى بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله يالمنذر اى اية فى كتاب الله اعظم

Copyright © King Saud University